عنوان البحث: المخاوف الروسية من توسع حلف شمال الاطلسي

الباحث الأول: يقظان عدنان نافع
تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ/تشرين الثاني 2025

الباحث الثاني: أ.م.د. محمد حمزة حسين
مكان العمل: جامعة الحمدانية/كلية التربية للعلوم الإنسانية
تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ/تشرين الثاني 2025

الملخص:

تعد منظمة حلف شمال الأطلسي منظمة عسكرية تعمل على توحيد غرب أوربا والحفاظ على امنها لسنوات عديدة، اذ ساهمت في نهاية الحرب الباردة وانحلال حلف وارشو على حفظ التوازنات الدولية، اذ شهد الحلف تحولات كبيرة نتيجة لفقدان السبب الرئيس الذي وجد من اجله الحلف، وتصاعدات المطالبات من قبل بعض الدول الاعضاء بحل الحلف لانتفاء الحاجة من وجوده.

وبسبب الادوار العظيمة التي حققها الحلف والحاجة الملحة لوجوده في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة، فقد اتفق غالبية اعضاء الحلف على ضرورة استمراره لوجود اخطار وتهديدات محتملة من بعض البلدان غير المستقرة وخصوصا دول شرق أوربا التي انفصلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق.

يدرس البحث طبيعة المخاوف الروسية من توسع حلف شمال الأطلسي الذي تعتبره اكبر التهديدات على الامن القومي لروسيا الاتحادية وعلى دورها العالمي، اذ كانت العلاقات بين الطرفين على درجة كبيرة من التعقيد والتشابك في المصالح وأن كل أساليب التعاون والشراكة ليس الا مرحلة انتقالية لما بعد الحرب الباردة.

الكلمات المفتاحية: روسيا الاتحادية، حلف شمال الأطلسي، توسع الحلف، التهديدات الأمنية، القادة الروس.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **Russian fears of NATO expansion**

The first researcher: **Yaqthan Adnan Nafie**

Publication date: **November 2025**

The second researcher: **Prof. Dr. Mohammed Hamzah Hussein**

Workplace :**University of Al-Hamdaniya - College of Education for Humanities**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

NATO is a military organization that has worked to unify Western Europe and maintain its security for many years. It contributed to maintaining international balance following the end of the Cold War and the dissolution of the Warsaw Pact. The alliance underwent major transformations as a result of the loss of the primary reason for its existence, and the escalating demands by some member states to dissolve the alliance due to the lack of need for its existence.

Because of the significant roles the alliance has achieved and the urgent need for its existence in light of new international changes, the majority of the alliance's members have agreed on the necessity of its continuation due to the potential dangers and threats posed by some unstable countries, particularly the Eastern European countries that broke away after the collapse of the former Soviet Union.

The study examines the nature of Russian fears regarding NATO expansion, which it considers the greatest threat to the Russian Federation's national security and its global role. Relations between the two sides were highly complex and intertwined, and all forms of cooperation and partnership were merely a transitional phase after the Cold War.

Keywords: **Russian Federation, NATO, alliance expansion, security threats, Russian leaders.**

المقدمة:

سعت روسيا الاتحادية في سياستها الخارجية الى فاعلية دورها في عالم متعدد الأقطاب، وعدم السماح للغرب بتهميش دورها في العلاقات الدولية، وأكدت انه في حالة توسع حلف شمال الأطلسي شرقا فانه ستسعى الى دعم علاقاتها مع دول الاتحاد السوفيتي السابق.

ان مظاهر التوتر في علاقات روسيا مع حلف شمال الأطلسي قائمة في ظل الاحداث والأزمات الدولية، وان تلك العلاقات مرتبطة بالطريقة التي يتعامل الغرب معها، اذ ترى روسيا الاتحادية ان توسع حلف شمال الأطلسي في مجالها الحيوي يشكل تهديد لأمنها القومي وللتوازن في القارة الاوربية، واذا استمرت سياسة التوسع فأن التوتر سيعود الى واقع العلاقات بين الطرفين.

المبحث الأول: توسع حلف الشمال الأطلسي

ان أعظم تطور شهده الحلف بعد الحرب الباردة على مستوى الاستراتيجية هو تحول الحلف من قوة الدفاع الثابت (الجامد – الساكن) الى قوة تعرضية تنفذ حملات عسكرية خارج حدود أوربا. اذ قام الحلف بنشر قوات عسكرية في مناطق مترامية وبعيدة عن قواطع عمليات الحلف ، وهكذا قام الحلف بتغيير مهمته الاساسية والتوسع خارج أوربا ليعبر الحدود الجغرافية التي كان يعمل بداخلها (حمد, 2015, 131).

ادى توسع حلف شمال الأطلسي وتدخله في عمليات عسكرية في مختلف ارجاء العالم الى اثقال كاهل ميزانية الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا على حد سواء، بالرغم من ان دول أوربا لا تساهم في الميزانية مقارنة بالولايات المتحدة الامريكية الا بنزر يسير، ولكن ان عدم تحمل دول أوربا تقاسم الاعباء قد يؤدي الى التأثير على مستقبل الحلف كقوة سياسية وعسكرية (حمد, 2015, 132).

تعد منظمة حلف شمال الأطلسي الذراع السياسي والعسكري للولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا الغربية وان استمرار وجود هذا الحلف ضروري الحماية أمن أوربا ومصلحة الولايات المتحدة الأمريكية في كافة انحاء العالم. وكان للمنظمة دور مهم بعد نهاية الحرب الباردة وخصوصا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، كان لحلف شمال الأطلسي دور بارز ومهم خلال مدة الحرب الباردة (ام كولينز, 1985, 91).

يعتقد بعض المحللين السياسيين والعسكرين ان ضعف التلاحم السياسي والعسكري والدبلوماسي بين اعضاء الحلف، قد يؤدي الى تفكك وانهيار الحلف خصوصا بعد زوال المبرر الذي وجد من اجله، وهو مجابهة الاتحاد السوفيتي السابق (زهير, 2011, 217), لقد شاطرت روسيا هؤلاء المحللين الرأي، وتنبات

هي الأخرى بانهيار حلف شمال الأطلسي وإن مصيره سيكون مصير حلف وارشو(الأيوبي واخرون, 1979, 837).

وعلى العكس من هذه التحليلات والتنبؤات فقد تنامى وتعاظم الحلف بشكل أكبر من ذي قبل وأصبح عدد اعضاءه الضعف (Vladimir, 2008, 32). ان خطر الصراع والحرب قد تلاشى على الاغلب في أوربا بعد انتهاء الحرب الباردة، الا ان الحلف لازال بحاجة الى تحول استراتيجي لمجابهة تحديات القرن العشرين (Grigsonian, 2008) خصوصا بعد احداث الحادي عشر من ايلول / سبتمبر 2001 التي دفعت الحلف لتحويل تركيزه من الدفاع عن أوربا الى القيام بعمليات عسكرية واسعة، ليس فقط في قواطع مسؤولية الحلف في حوض الأطلسي بل تعدت ذلك لتشمل كافة انحاء العالم. ومن اجل مواجهة التحديات الأمنية في كافة ارجاء العالم، عمل حلف شمال الأطلسي على تشكيل قوات الرد السريع والتي تسمى Nato Response Force (NRF) ومهمة هذه القوات هي سرعة الانتشار في اي منطقة يرى الحلف ضرورة للتدخل فيها. فضلا عن التحديات الجديدة التي تواجه الحلف، فان الخطر الروسي لازال قائما، مما حدى بالحلف ضم اغلب دول الاتحاد السوفيتي السابق من اجل عزل روسيا ومنعها من النهوض من جديد.

ويبدو واضحا ان اغلب دول أوربا الشرقية تحاول الحصول على عضوية حلف شمال الأطلسي لكي ترفع من مستوى أمنها ودرء الخطر القادم من جارتها روسيا، تشكل التهديدات التي يواجهها حلف شمال الأطلسي والتي تلوح في الافق خطرا محدقا ليس فقط على المجتمع الدولي، بل على الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها الأوربيين(Grigsonian, 2007, 36).

بالرغم من حدوث تغييرات جذرية في استراتيجية حلف شمال الأطلسي وبالرغم من العمليات النوعية الناجحة التي ينفذها حلف شمال الأطلسي في مختلف مسارح العمليات، الا ان النقاش مستمر حول مستقبل الحلف والدور الذي يجب أن يلعبه أن المشكلة الرئيسة التي تواجه الحلف هو عدم وجود اتفاق بين اعضاء الحلف حول المهام التي يجب ان يضطلع بها الحلف والمساحة التي يجب ان يعمل بها، يضاف الى ذلك المشاكل المالية وعدم رغبة اعضاء الحلف في تحمل نفقات الدفاع والعمليات العسكرية خارج حدود المسؤولية للحلف. وهذا الأمر يسبب انزعاجا للولايات المتحدة الأمريكية وتذمرا حتى من قبل الراي العام الأمريكي (Grigsonian, 2011).

كما يتوجب حل هذه المشاكل من قبل الدول الاعضاء بالتشاور مع الولايات المتحدة الأمريكية من اجل الوصول الى حلول شاملة وجذرية لجميع المعضلات التي تواجه الحلف وتؤثر على مستقبله وخصوصا النفقات وتبادل الخبرات والامكانات وتقاسم الاعباء بين الدول الأعضاء (2012, Grigsonian11).

يحتاج حلف شمال الأطلسي لكي يحقق ردعا كاملا خصوصا على الجبهة الشرقية، انفاقا بحجم (٢٧) مليار دولار امريكي سنويا حسب تقديرات عام 2014، فضلا عن إنفاق دفاعي سنوي (1) مليار دولار أمريكي، وبعد هذا مبلغا ضخما يصعب على اعضاء الحلف تحمل دفعه (ديفيد, 2016, 12).

أول موجة توسع كبرى جاءت في عام 1999، عندما انضمت كل من بولندا، والمجر، والتشيك إلى الحلف (معهد الدراسات الاستراتيجية، الناتو وتحديات الامن العالمي, 2019, 24) وقد اعتبر هذا الانضمام خطوة رمزية مهمة لأنها ضمت دولا كانت ضمن حلف وارسو في السابق، وهو ما اعتبرته روسيا تهديدا لأمنها القومي، رغم التأكيدات الغربية بأن الحلف ليس موجها ضد أي طرف معين (2006, Smith112).

تواصل التوسع في عام 2004 بانضمام سبع دول أخرى، من بينها دول البلطيق الثلاث (إستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا) التي كانت جزءا من الاتحاد السوفيتي. هذا التوسع اعتبر الأكثر حساسية من الناحية الجيوسياسية، إذ أصبحت حدود الناتو قريبة جدا من الحدود الروسية، وهو ما أثار قلق الكرملين وولد توترا دائما في العلاقات بين روسيا والحلف (Jones, 2017, 856).

بالإضافة إلى التوسعات السابقة، انضمت دول مثل ألبانيا وكرواتيا في عام 2009، هذه الموجات اللاحقة من التوسع تؤكد أن الناتو لا يزال ينظر إلى التوسع كأداة لتعزيز الاستقرار في منطقة البلقان، والتي كانت لعقود نقطة اضطراب أمني وسياسي في أوروبا (Hamilton, 2020, 41).

الجدير بالذكر أن توسع الناتو أصبح مسألة خلافية في العلاقات الدولية، إذ ترى روسيا أن تمدد الحلف نحو حدودها تهديد مباشر لمجالها الحيوي، في حين ترى الدول الغربية أن من حق أي دولة ذات سيادة اختيار تحالفاتها الأمنية بحرية. هذا الجدل تصاعد بشكل كبير خاصة بعد اندلاع الأزمة الأوكرانية في 2014، وما تبعها من ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، والتي كانت نقطة تحول حادة في العلاقة بين الطرفين(Mearsheimer, 2014, 78) .

كانت الخطوة الأولى في سلم إجراءات حلف الناتو محاصرة روسيا الاتحادية عبر دعوة الجمهوريات التي نالت استقلالها من الاتحاد السوفييتي للانضمام الى حلف الناتو، على الرغم من اعتراض الرئيس بوريس يلتسين على هكذا خطوة باعتبارها تؤسس لمحاصرة روسيا الاتحادية وتحجم دورها في النظام الدولي وتهدد أمنها القومي، إلا ان اعتراض يلتسن لم يؤخذ بعين الاعتبار، وقد تمت في قمة هلسنكي عام 1992 دعوة جميع الدول التي كانت أعضاء في حلف (وارشو) الذي انحل مطلع عام 1991، للانضمام الى حلف الناتو. أما في قمة حلف شمال الأطلنطي التي عقدت في ألمانيا عام 1993 فقد ناقش وزراء خارجية ودفاع أعضاء الناتو فكرة انفتاح الحلف باتجاه أوروبا الشرقية دون تحديد أسماء الدول أو تثبيت موعد

نهائي لهذا الانفتاح على أثر ذلك التوجه تم تقديم اقتراح الولايات المتحدة لمشروع الشراكة من أجل السلام" لإقامة علاقات تعاونية مكثفة مع الجمهوريات المستقلة بحجة حفظ الأمن والسلم في المنطقة ومواجهة التهديدات الأمنية التي تحيط بدول المنطقة مبررة الاقتراب من الحدود الروسية ومحاصرتها. وقد بدأ تنفيذ (مشروع الشراكة من أجل السلام) في كانون ألاول/ يناير 1994 وكانت جمهوريات آسيا الوسطى وبعض دول القوقاز أهم الدول المنضمة إليه، فقد انضمت كازاخستان أيار / مايو 1994، أذربيجان أيار / مايو 1994، قيرغيزستان حزيران/ يونيو 1994، أوزبكستان تموز / يوليو 1994 في حين انضمت تركمانستان في أيار / مايو 1998، وطاجيكستان في شباط / فبراير 2002، وبذلك ضمن الحلف عبر مشروع الشراكة من أجل السلام التوسيع في منطقة آسيا الوسطى ومحاصرة روسيا الاتحادية في هذه المنطقة. فقد استعمل مشروع (الشراكة من أجل السلام) الاعتقاد بأن المشاركة في هذا البرنامج مقدمة للانضمام إلى حلف الناتو. وقد عقدت بولندا أول تفاهم في هذا السياق تبعتها بعد ذلك كل من (فنلندا والسويد ورومانيا وبلغاريا وسلوفاكيا وجمهورية التشيك وهنغاريا ولتوانيا) (ميدكالف, 2009, 18).

يؤكد القادة الروس بان هدف مشروع الشراكة من أجل السلام استقطاب دول الكومنولث الروسي الى عضوية حلف الناتو وربط منطقة آسيا الوسطى وشرق أوروبا بنظام أمني يكون للولايات المتحدة الأمريكية فيه القرار الواجب التنفيذ على الآخرين بشكل مباشر أو غير مباشر وبقناعة تلك الدول أو بدونها. بعد ذلك تم تدعيم مشروع الشراكة من أجل السلام بإقامه الدرع الصاروخي في شرق ووسط أوروبا في إطار مشروع الدفاع الصاروخي في المنطقة، فضلا عن إقامة العديد من القواعد العسكرية تعزيزا للوجود الأطلسي فيها (الحيالي, 2009, 45).

عقب تلك الخطوات التصعيدية حاولت الدول الأوروبية استيعاب المخاوف الروسية بطرح مشروع مجلس شمال الأطلسي وروسيا المشترك عام 1997، كالية للتشاور وبناء الإجماع والتعاون بشأن القضايا الأمنية ذات الاهتمام المشترك، إلا أن الجانب الأمريكي أكد على أن توسيع (الناتو) يمضي قدما على الرغم من كل الاعتراضات الروسية، وأن الدول التي دعيت للانضمام في قمة مدريد صيف عام 1997، هي (بولندا، تشيكيا، وهنغاريا) التي انضمت عام 1999، وأي اتفاق بين روسيا والدول الأوروبية لا يمنع دعوة دول البلطيق أو أية دولة أخرى من الانضمام إلى الناتو(عرفات, 1997, 116).

ولم يقتصر نشاط قمة مدريد على إقرار توسيع الحلف فحسب، وإنما تمت دعوة جميع دول الكومنولث الروسي المستقلة كمراقبين، وقد أعرب هؤلاء القادة عن رغبتهم في التعاون مع حلف الناتو، بل إن دولا مثل (أوكرانيا وجورجيا وافقت على إجراء مناورات مشتركة مع حلف (الناتو) ومن ثم تم توقيع ميثاق تعاون بين أوكرانيا و(الناتو) عام 1997 (الأصفهاني, 1997, 40).

ان توسيع مهام حلف الناتو كان مدفوعا الى حد كبير برغبة الولايات المتحدة لزيادة مجال نفوذها والاقتراب نحو الحدود الروسية عبر حلف ما يزال يحمل طابع عدائي لروسيا (عطوان, 2007, 99).

والجدير بالذكر، إنه على الرغم من استياء روسيا من توسيع حلف شمال الأطلسي، فإن الرئيس الأمريكي الأسبق (جورج بوش Gerorg W,Bush) (جورج بوش الابن: هو سياسي ورجل اعمال امريكي ينتمي الى الحزب الجمهوري، شغل منصب الرئيس الثالث والاربعين للولايات المتحدة، فيما بين فترة 2001–2009، وكان الحاكم السادس والاربعين لولاية تكساس) (الطويل, 2010, 94) قد أعلن دعمه طلب أوكرانيا الانضمام إلى الناتو خلال زيارته لأوكرانيا، إذ قال الرئيس (بوش الابن) في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الأوكراني الرئيس(فيكتور يوشينكو Viktor yushchenko) (فيكتور يوشينكو سياسي أوكراني بدأ حياته خبيرا في الاقتصاد ، وانهاها رئيسا للبلاد، ولد فيكتور في يوم 23فبراير /1954بخوروزيفكا الاوكرانية) إن أوكرانيا اتخذت قرار جريء والولايات المتحدة الأمريكية تدعم قرارها بقوة (مطر, 2006, 50).

يعترض القادة الروس على محاولات الدول الأوربية ضم أوكرانيا إلى الحلف لان ذلك سيهدد الأمن القومي الروسي ويؤثر سلبا على انتماء روسيا الأوروبي، مما يؤدي الى اعتبار الملايين من الروس خارج مجال تأثير روسيا الاتحادية وسيقضي على كل أمل لروسيا في تشكيل " اتحاد سلافي " يتألف من روسيا وبيلاروسيا وأوكرانيا (هاشم, 2003, 165–166).

لقد نظر القادة الروس الى توسيع مهام حلف الناتو خارج أوروبا بأنه يؤسس الى تخطى القيد الجغرافي الذي كان محدد لحلف الناتو في النطاق الأوربي كنطاق وحيد لتحركه، وأن ذلك التغير في المهام سوف يعطى لحلف الناتو القدرة على التحول من دفاع اوروبي محدود إلى منظمة قادرة على فرض هيمنة دولية بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية. وقد وضعت الولايات المتحدة الأمريكية أهداف صاغتها بشكل مرن ومطاط يتيح لها التحرك بحرية كاملة خارج النطاق الأوروبي والتحكم بالنظام الدولي. وكان توسيع مهام حلف الناتو مكنه من تنفيذ العديد من الأنشطة العسكرية خارج نطاق الإقليم الأوروبي التي كانت محددة بموجب معاهدة تأسيس الحلف، وقد نفذت الاستراتيجية الجديدة للحلف الأطلسي في حرب البلقان في كوسوفو أواخر التسعينيات من القرن المنصرم، عندما تخطى الحلف قرارات الأمم المتحدة (سعداوي, 1999, 87–88).

يعتقد القادة الروس بأن استراتيجية حلف الناتو أخذت تحمل في طياتها رسالة واضحة فحواها محاصرة روسيا وإعادة ترتيب العلاقات الدولية بما يحقق الهيمنة لحلف الناتو في المناطق الاستراتيجية من العالم، لاسيما في مناطق النفوذ الروسي التي أخذت بعدا جيوسياسيا مهما في محاصرة روسيا الاتحادية وتحجيم دورها العالمي الذي كان سائدا في الحقبة السوفيتية (سميت, 2000, 128).

كما يعتقد القادة الروس إن اتخاذ الولايات المتحدة الأميركية وشركاتها الأوروبيون القرار الحاسم بتوسيع مهام حلف الناتو بعد حل حلف وارشو يعد من أهم التحولات الدولية التي شهدها العالم بعد انتهاء فترة الحرب الباردة، الأمر الذي مكن الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها الأوروبيين من الدخول في مناطق النفوذ السابقة لروسيا الاتحادية في الجانب الأوروبي والأسيوي للخروج عن حالة التوازن التي كانت متحققة أبان الحقبة السوفييتية (عرفات, 1997, 116).

فقد اقر مجلس الشيوخ الأمريكي آنذاك مشروع قانون يطالب بدعم انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو، فإخراج أوكرانيا من دائرة نفوذ روسيا الاتحادية سيعمل على حرمانها من نقطة الارتكاز الجيوسياسية في البلقان، فضلا عن حرمانها من عمقها الجغرافي الأوروبي، وإن الأثر المترتب على عقد اتفاق شراكة بين (الناتو) وأوكرانيا، في تموز / يوليو 1997 يشكل تهديد كبيرة للأمن القومي الروسي (ينظر الرابط http://www.daralhyat.com).

إن روسيا بالمنظور الأمريكي غير معنية بأمن القارة الأوربية وليس من حقها تحديد من يقبل أو لا يقبل في الحلف. وعليه يجب استبعاد روسيا من حلف الناتو، وقد أكد ذلك الرئيس كلينتون في قمة هلسنكي للرئيس يلتسن) ذلك الموقف. كما جرى التأكيد على هذه المبادئ في البيان الصادر عن الاجتماع الوزاري الذي تمخض عن قمة مدريد في تموز / يوليو من عام 1997، حيث جاء فيه: "**إن الحلف على استعداد لضم أي دولة من دول شرق ووسط أوروبا إذا ما استوفت الشروط المطلوبة باستثناء روسيا الاتحادية، غير أن ذلك لا يمنع من البحث عن صيغة للتعاون معها**". وقد أجمع قادة الحلف على استبعاد روسيا الاتحادية من الانضمام الى الحلف، وجرى ذلك تحت غطاء ضرورة استيفاء الشروط المطلوبة لدخول الحلف، ونصحا كل من هذي كيسنجر وزبغنيو بريجنسكي الإدارة الأمريكية باستبعاد روسيا من الحلف، واستبدال ضمها بتوقيع اتفاق ثنائي بينها وبين الحلف(صغبيني, 2008, 57).

أما الخطوة الثانية من إجراءات حلف الناتو ضد روسيا الاتحادية فكانت المساهمة في اقامة الدرع الصاروخي الأمريكي شرق ووسط أوروبا. فقد بدأ تنفيذ المشروع بتوقيع وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس اتفاقيتين مع كل من الحكومتين التشيكية والبولندية في تموز/يوليو عام 2008 بشأن نشر درع نظام راداري و (10) أجهزة على أراضي الدولتين لاعتراض الصواريخ البالستية، وتم انجاز المرحلة الأولى من المشروعين عام 2011 ثم اكمال المرحلة الأخيرة عام 2013، على الرغم من اعتراض روسيا الشديد على الاتفاقيتان.

وخلال فترة إدارة الرئيس الأمريكي السابق (بارك أوباما) (بارك اوباما هو سياسي امريكي شغل منصب الرئيس الرابع والاربعون للولايات المتحدة ، عضو في الحزب الديمقراطي، واول رئيس من اصول افريقية يصل للبيت الابيض) (الطويل, 2010, 134 Barack Obama) واصلت الولايات المتحدة

الأمريكية اصرارها بإقامة الدرع الصاروخي في شرق ووسط أوروبا ونشر المضادات الصاروخية على متن المدمرة الأمريكية (AEGIS BMD) التي تتمركز في القاعدة البحرية (Rota) في إسبانيا، كمنطلق لعملياتها في البحر المتوسط، وحينها أعلن كل من الكرملين والخارجية الروسية بإن هذه المرحلة من إقامة الدرع الصاروخي الأمريكي تشكل تهديدا للأمن القومي الروسي وتقوض الاستقرار في منطقة أوراسيا.

وكانت المبررات الأمريكية لنصب الدرع الصاروخي في شرق ووسط أوروبا استندت على حجج منها اعتراض الصواريخ البالستية المحتمل توجيهها ضد الأراضي الأمريكية من قبل الدول المارقة بنظر الولايات المتحدة الأمريكية، أو غيرها من الدول الرافضة للسياسة الأمريكية قصدا أو بطريق الخطأ، ومواجهة محاولات روسيا العودة إلى عهد الإمبراطورية منذ تسلم الرئيس فلاديمير بوتين السلطة في روسيا عام 2000.

لقد أبدى القادة الروس عدم القناعة بالمسوغات التي قدمتها الإدارة الأمريكية لإقامة الدرع الصاروخي في شرق ووسط أوروبا بحجة حماية الأمن القومي الأمريكي من جانب تهديد دول محور الشر حسب الادعاء الأمريكي، وإنما جوهر قضية الدفاع الصاروخي الأمريكي في شرق ووسط أوربا تتعلق بالمنافسة التقنية المحتدمة بين واشنطن وموسكو، ولاسيما في مجال الصواريخ البالستية متعددة الرؤوس وعابرة القارات ومسألة التصدي لها لبلورت واقع جديد التحقيق هدف التفوق الاستراتيجي وخلق مناخ شبيه بأجواء الحرب الباردة حيث التهديدات الأمنية المتبادلة بين روسيا الاتحادية وحلف الناتو. وكان الرئيس (فلاديمير بوتينVladimir Putin) (فلاديمير بوتين هو سياسي روسي وضابط مخابرات سابق يشغل منصب رئيس روسيا ، كما شغل منصب رئيس وزراء روسيا في سنة 2000–2010، هو اطول رئيس روسي خدم منذ استقلال روسيا عن الاتحاد السوفيتي) (الطويل, 2010, 107)، قد وصف هذا المشروع بقوله " ان الداء أخطر من الدواء، فبدلا من أن يسهم مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي في وقف نشر وتطويرها الصواريخ سوف يسهم في سباق تسلح حقيقي يعرض الأمن والسلم الدوليين للخطر (الشيخ, 2010, 191).

والجدير بالذكر ان فكرة إقامة الدرع الصاروخي قد بدأتها الولايات المتحدة الامريكية وفق نظام يدعى "القاتل" استعمل هذا البرنامج الدفاعي داخل الولايات المتحدة في قاعدتين هما (فورت جريلي في ولاية ألاسكا و فاند نبرغ) في ولاية (كاليفورنيا) الأمريكيتين التي رصدت له الإدارة الأمريكية آنذاك ميزانية قدرت بـ (26) مليار دولار على مدى 5 سنوات، وقد تم انجاز المشروع في سنة 1985، وكان ذلك المشروع قد أوحى بتحول استراتيجي مهم خلال الحرب الباردة من استراتيجية الدفاع الاستراتيجي الى استراتيجية التدمير المتبادل (طاهر, 2003, 17–18).

يلاحظ أن معظم الدول المنضمة بعد 1991 كانت من الكتلة الشرقية السابقة أو الجمهوريات السوفيتية السابقة، ما يعزز من حدة التوترات مع روسيا وانضمام دول البلقان عكس اهتمام الناتو بمنطقة البلقان كمحور استقرار إقليمي طويل الأمد (Hamilton, 2020, 43) .

المبحث الثاني: المخاوف الروسية من توسع حلف الشمال الأطلسي

مع الانتشار المطرد للمخاطر الدولية التي يبدو أن البلدان بشكل منفرد تعجز عن التعامل معها سواء إنهاؤها أو التقليل من مخاطرها، فلم يعد من الممكن تجاهل الدور الذي يمكن أن تضطلع به الأحلاف الدولية بخاصة العسكرية منها. فلم يعد يقتصر دور تلك على الأحلاف على الأبعاد العسكرية، إنما باتت لها أدوار سياسية، واقتصادية، ودبلوماسية.

يعد حلف شمال الأطلسي (الناتو) أكثر تلك الأحلاف تأثيرا على الساحة العالمية، حيث تقود الولايات المتحدة الحلف بعضوية العديد من البلدان الأوروبية المؤثرة والقوية بخاصة ألمانيا وفرنسا، إلا أن الحلف، وعلى الرغم من قوته وانتشاره، إلا أنه بات يواجه تحديات جمة، منها ما يتعلق بالبنية الهيكلية والداخلية للحلف ذاته، والتي تجلت من خلال الخلافات الحادة بين بعض أعضائه في المواقف تجاه القضايا المركزية، والتهديدات التي يواجهها الحلف. وأخرى تتعلق بالعوامل الخارجية، والسياق الدولي الذي يتحرك فيه الحلف، وخصوصا توزيع القوى في هيكل النظام الدولي. ويتضح ذلك جليا، مع تزايد نفوذ عدد من القوى الدولية لاسيما بعد اجتياح روسيا جارتها أوكرانيا، وتحقيق انتصارات عسكرية وسياسية على حساب أوكرانيا المدعومة من الحلف، والذي اتخذ مواقف، وصفتها مختلف الأوساط الأوكرانية (بالمتراجعة).

تشير الإحصاءات إلى امتلاك حلف الناتو عدد 34 منشأة قيادة، و 2 ميناء بحري و5 منشآت بحرية أخرى، و 6 وحدات مدرعة، و 57 قاعدة جوية، و 19 قاعدة عسكرية للتدريب. ذلك علاوة على 11 مركز تدريب و 5 كتائب متعددة القوميات. وكذلك يملك الحلف 4 دروع صاروخية ودفاع جوي ، و 6 وحدات لواء مدرعة، علاوة على 14 مستودع عسكري، ومركز لحفظ السلام .

على صعيد ميزانية الحلف، فقد بلغت ميزانية الحلف من النفقات العسكرية والمدنية لعام 2019 ما يقارب 1.67 مليار يورو بحسب إحصاءات الحلف. حيث تكفلت الولايات المتحدة بما يزيد عن 22% منها ، بينما تساهم ألمانيا 14,75% ، ويليها فرنسا 10.49% ثم المملكة المتحدة بـ 10.45%، أما النسبة الباقية لباقي بلدان الحلف. ويضاف لذلك، أن ما يقارب من 70% من مجمل نفقات الدفاع في الحلف تتحملها الولايات المتحدة.

منذ انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991، عبرت روسيا مرارا عن قلقها من توسع حلف الشمال الأطلسي باتجاه حدودها الغربية، معتبرة هذا التوسع تهديدا مباشرا لأمنها القومي. فرغم الوعود غير الرسمية التي قدمت للقيادة السوفيتية في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، بعدم توسع الناتو شرقا، إلا أن هذه الوعود لم توثق كتابيا، ما سمح للناتو بضم عدد كبير من دول أوروبا الشرقية في العقود اللاحقة (Mearsheimer, 2014, 80) .

ترى روسيا أن وجود قوات الناتو على مقربة من حدودها يقوض من توازن القوى في أوروبا، ويحد من قدرتها على التأثير في محيطها الجيوسياسي. فقد اعتبرت موسكو أن انضمام دول البلطيق الثلاث (ليتوانيا، لاتفيا، إستونيا) إلى الناتو عام 2004 بمثابة تجاوز "للخطوط الحمراء" الاستراتيجية، كون هذه الدول كانت جزءا من الاتحاد السوفيتي سابقا، وتقع على مسافة قريبة جدا من المدن والمواقع العسكرية الروسية المهمة مثل سانت بطرسبرغ (Smith, 2006, 117) .

تزايدت المخاوف الروسية بشكل أكبر بعد دعم الناتو لانضمام كل من أوكرانيا وجورجيا للحلف في قمة بوخارست عام 2008، إذ اعتبر الكرملين هذا التحرك تهديدا استراتيجيا لا يمكن التساهل معه. وردا على ذلك، شنت روسيا حربا على جورجيا في نفس العام، دعمت خلالها الانفصاليين في أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، في رسالة واضحة مفادها أن التوسع شرقا له ثمن(Trenin, 2011, 52).

وفي عام 2014، جاء الحدث الأبرز عندما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم من أوكرانيا، عقب الإطاحة بالحكومة الأوكرانية الموالية لروسيا، والتي كانت قد أبدت تحفظها سابقا على الانضمام إلى الناتو. اعتبر الكرملين أن التحرك الغربي لدعم كييف هو محاولة لمحاصرة روسيا عسكريا، وأعلن أن انضمام أوكرانيا للناتو يشكل خطرا وجوديا(Mearsheimer, 2014, 83) .

تشير التحليلات الروسية إلى أن الناتو لم يلتزم بسياسة "الأمن غير القائم على التهديد"، بل اتخذ مسارا توسعيا عدائيا يميل نحو تعزيز وجوده العسكري في مناطق حساسة، ما أدى إلى تآكل الثقة المتبادلة وخلق بيئة من التنافس الأمني شبيهة بالحرب الباردة(Charap, 2017, 43).

كما تعتقد النخبة السياسية والعسكرية في موسكو أن التوسع المستمر للناتو هو جزء من استراتيجية أمريكية أوسع لتطويق روسيا وتحجيم نفوذها الدولي، خصوصا في محيطها الإقليمي الذي تعتبره "مجال نفوذ طبيعي"، الأمر الذي يتعارض مع مفهوم السيادة المتبادلة الذي تروج له الدول الغربية (Trenin, 2011, 64) .

أثرت المخاوف الروسية من توسع حلف الشمال الأطلسي بعمق في طبيعة العلاقات الدولية خلال العقود الأخيرة، حيث أسهمت في تصعيد التوترات بين روسيا والغرب، وأعادت إحياء مناخ شبيه بالحرب

الباردة. فقد باتت روسيا تنظر إلى الناتو ليس فقط كتحالف دفاعي، بل كمشروع جيوسياسي بقيادة الولايات المتحدة، يسعى إلى تقليص نفوذها الإقليمي والدولي(Mearsheimer, 2014, 84) .

هذا التصور الروسي دفعها إلى اعتماد سياسة خارجية أكثر عدوانية، كما تجلى ذلك في غزوها لجورجيا عام 2008، ثم ضمها لشبه جزيرة القرم عام 2014، ودعمها للحركات الانفصالية في شرق أوكرانيا. هذه التحركات العسكرية أثارت قلقا واسعا في أوروبا وأمريكا الشمالية، ودعت الناتو إلى تعزيز وجوده العسكري في أوروبا الشرقية، مما خلق حلقة مفرغة من الشكوك الأمنية المتبادلة (Charap, 2017, 49) .

كما أثرت هذه المخاوف في مواقف دول وسط وشرق أوروبا، إذ دفعها الإحساس بالتهديد الروسي إلى التمسك بعضويتها في الناتو، والمطالبة بتواجد قوات أمريكية ودروع صاروخية على أراضيها. وهذا ما حدث فعليا في بولندا ورومانيا، حيث تم نشر وحدات قتالية أمريكية تحت مظلة الحلف، في إطار ما يعرف بـ"الردع المتقدم (Hamilton, 2020, 55)".

على الصعيد الدبلوماسي، تراجعت فرص بناء نظام أمني أوروبي مشترك يشمل روسيا، وهو المشروع الذي تم طرحه بعد الحرب الباردة، لكن لم يكتب له النجاح. إذ اعتبرت موسكو أن المبادرات الغربية كانت تهدف إلى دمج دول أوروبا الشرقية ضمن منظومة غربية تستثني روسيا، ما أدى إلى انهيار الثقة وأفشل محاولات التعاون البناء بين الطرفين(Trenin, 2011, 1).

أما على المستوى الدولي، فقد دفع التوتر بين روسيا والناتو عددا من القوى الناشئة مثل الصين والهند إلى اتخاذ مواقف أكثر حذرا، حيث تسعى هذه الدول إلى عدم التورط في الاستقطاب الحاد بين الكتلتين، وتفضل بناء علاقات متوازنة مع الطرفين حفاظا على مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية (Kortunov, 2018, 92) .

إلى جانب التوترات العسكرية والدبلوماسية، ألقى توسع الناتو بظلاله على البنية الأمنية الأوروبية برمتها. فقد أصبح من الصعب تحقيق أي اتفاقيات أمنية شاملة أو ميثاق إقليمي جديد يشمل روسيا، بعدما رأت موسكو أن الغرب تجاهل اعتراضاتها وواصل تعزيز الناتو عند حدودها. أدى هذا إلى انسحاب روسيا من اتفاقيات مهمة مثل "معاهدة القوات التقليدية في أوروبا" (CFE) عام 2007، ما قوض أحد الأعمدة الرئيسية للرقابة العسكرية في القارة(Smith, 2006, 126) .

وعلى مستوى العلاقات الدولية الأوسع، أدى الصدام بين روسيا والناتو إلى تشكيل تحالفات بديلة، منها تعميق التعاون بين روسيا والصين في مجالات الطاقة والتكنولوجيا والعسكرة، وهو ما يشير إلى تشكل اصطفافات جديدة على الصعيد العالمي، تنذر بإعادة تشكل النظام الدولي إلى أقطاب متنافسة (Charap,

(2017, 92 ، أيضا، خلقت هذه التوترات موجات من إعادة التسلح في أوروبا الشرقية، إذ رفعت دول مثل بولندا ودول البلطيق ميزانياتها الدفاعية بشكل غير مسبوق، وزادت من اعتمادها على التكنولوجيا العسكرية الأمريكية، ما زاد من وتيرة سباق التسلح الإقليمي (Trenin, 2021, 78) .

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الخاتمة:

لقد شكلت سياسة حلف شمال الأطلسي التوسعية عازلا جغرافيا لروسيا، وبالتالي تعتبر أداة لعزل روسيا واضعافها، مما شكل مصدر قلق وتوتر في علاقات الطرفين، اذ ان روسيا لن تستسلم لسياسات الحلف التوسعية في مجالها الحيوي.

اقتنعت روسيا بأنه لا شراكة حقيقية مع حلف شمال الأطلسي، اذ ان تلك الشراكة تتطلب منها تقديم تنازلات تمس دورها العالمي، ولذلك كانت تسعى الى حلول وسط مع دول الحلف بدل المواجهة التي لا تخدم تطور العلاقة باتجاه الشراكة الحقيقية مع حلف شمال الأطلسي. إضافة الى ان العديد من الدول الأعضاء في الحلف كانوا يعتبرون ان سياسة التوسع هي محاولة لأبعاد روسيا وجعلها خارج المنظومة الاوربية.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: الكتب العربية والمعربة

1. الأيوبي واخرون، الهيثم.(1979). الموسوعة العسكرية،ج1، ط1، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
2. الطويل، يوسف العاصي إبراهيم.(2010). الحملة الصليبية على العالم الاسلامي والعالم، صوت القلم العربي، ط2، مصر.
3. بو عمامة، زهير.(2011). امن القارة الأوبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، ط1، بيروت: مكتبة دار الوسام العربي، بيروت.
4. سميت، هلموت.(2000). حلف شمال الأطلسي في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، عمان.
5. شلاباك، وجونز. ديفيد أ. هيكل.(2016). تعزيز الردع على الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي، واشنطن للنشر .
6. كولينز، دون ام.(1985). السوق الأكبر مبادئ وممارسات ترجمة: علاء الدين مكي خماس بغداد.
7. معهد الدراسات الاستراتيجية.(2019). الناتو وتحديات الامن العالمي، دار الفارابي ، بيروت.
8. ميدكالف، جينيفر.(2009). حلف الناتو، ترجمة: بدار الفاروق، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، القاهرة.
9. هاشم، نعمة كاظم.(2003). حلف الأطلسي التوسع إلى الشرق الحوار مع الجنوب والامن القومي العربي، أكاديمية الدراسات العلياء، طرابلس.

10. ثانيا: البحوث والدوريات

11. الأصفهاني، نبيه.(1997). "الأمن والدفاع الأوروبي بعد قمة مدريد"، مجلة السياسة الدولية، العدد (130)، مؤسسة الأهرام، القاهرة.
12. الحيالي والموسوي، نزار إسماعيل .عبد الحميد العيد.(2009). "العلاقات الروسية – الأمريكية من الشراكة الإستراتيجية إلى المنافسة الجيوسياسية 2001 –2008" ، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، المجلد 3، العدد 16.
13. الشيخ، نورهان.(2010). "قراءة سياسية في العقيدة العسكرية الروسية"، مجلة السياسة الدولية، العدد (181)، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة.
14. المرهون، عبد الجليل زيد.(د.ت). المقاربة الأمريكية الجديدة للدفاع الصاروخي على الرابط:
15. بلاك، ستيفن.(1997). أوروبا الشرقية وأوروبا الوسطى، في كتاب ايرل تيل تيلفورد: رؤية استراتيجية عامة للأوضاع العالمية، سلسلة دراسات عالمية، العدد (13) مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.
16. حمد، زياد يوسف.(2015). " استراتيجية حلف شمال الاطلسي بعد الحرب الباردة"، مجلة الجامعة العراقية، ع62.
17. سعداوي، عمرو عبد الكريم.(1999). "النخبة السياسية الصربية آخر نخب الحرب الباردة"، مجلة السياسة الدولية، العدد (137)، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.
18. صغبيني، هلا.(2008)." الدرع الصاروخي الأمريكي: رياح حرب باردة جديدة" ، مجلة معلومات، ع (59)، المركز العربي للمعلومات، بيروت.

19. عرفات، إبراهيم.(1997). "روسيا والناتو الجديد قراءة في مدلولات اللائحة التأسيسية"، مجلة السياسة الدولية، العدد (129) ، مؤسسة الأهرام، القاهرة.

20. عطوان، خضر عباس.(2007). "حلف شمال الأطلسي والتوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط"، المجلة العربية للعلوم السياسية 184 العدد (16)، القاهرة.

21. كرماني، احمد. (د.ت). "روسيا تلوح بالعودة إلى استراتيجية الردع النووي"، مجلة المجتمع، العدد 1574، على الرابط:

22. مطر، جميل.(2006). "تطويع الخصم الضغوط الغربية على روسيا"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ع 323، بيروت.

23. طاهر، محمد.(2003). الأسبقية النووية الأمريكية، مجلة قراءات سياسية، المركز اللبناني للدراسات الإستراتيجية، العدد 9، بيروت.

ثالثا: الكتب باللغة الانكليزية

1. A. Smith, M.(2006). Russia and NATO Since 1991: From Cold War through Cold Peace to Partnership? Routledge.
2. Barry, Charles.(2012). "Building Future Transatlantic Interoperability Around Robust NATO Response Force", Washington: National Defense University press.
3. Charap, S., & Colton,(2017). T. JEveryone Loses: The Ukraine Crisis and the Ruinous Contest for Post-Soviet Eurasia. Routledge.
4. Gates,Robert. (2011). Speech at the security and Defense Agenda 10 June 2011, http://bogs.wsj.com/washwire/2011/06/10/transcript-of-defense-secretory-gates,speechon-nstos- future.
5. Grigsonian, Richard.(2008). "Georgian Planning Flaws led to Failure", Asia Times on line, 20 August 2008.
6. Hamilton, D., & Spohr, K.(2020). Open Door: NATO and Euro-Atlantic Security After the Cold War. Brookings Institution Press.
7. J,Mearsheimer, J.(2014). ((Why the Ukraine Crisis Is the West's Fault)). Foreign Affairs, No.93(5).
8. Jones James. L.(2007). "NATO Special Operatio" ,Washington: National Defense University press.
9. Jones, S.(2017). The Rise of European Security Cooperation. Cambridge University Press.
10. Kortunov, A.(2018). Russia and the World: Domestic Determinants of Russian Foreign Policy. Russian International Affairs Council.
11. Putin, Vladimir.(2008). press statement and answers to Journalists Questions Following meeting of The Russia NATO Council, Bucharest, Romania, 4 April .
12. Trenin, D.(2021). Post-Imperium: A Eurasian Story. Carnegie Endowment for International Peace.
13. **http://www.almujtamaamag.com**
14. **http//www.studies Aljazeem .net**

List of sources and references:

First: Arabic and Arabized books

1. Al-Ayyoubi et al., Al-Haitham (1979). The Military Encyclopedia, Vol. 1, 1st ed., The Arab Encyclopedia for Studies and Publishing, Beirut.

2. Al-Tawil, Yousef Al-Asi Ibrahim (2010). The Crusade against the Islamic World and the World, Voice of the Arab Pen, 2nd ed., Egypt.
3. Bou Amama, Zuhair (2011). European Continental Security in American Foreign Policy after the Cold War, 1st ed., Beirut: Dar Al-Wissam Al-Arabi Library, Beirut.
4. Smit, Helmut (2000). NATO in the Twenty-First Century, translated by the Future Center for Strategic Studies, Amman.
5. Shlapak, Jones, and David A. Heikal (2016). Strengthening Deterrence on NATO's Eastern Flank, Washington, DC Publishing House.
6. Collins, Don M. (1985). The Greater Market: Principles and Practices, translated by Alaa Al-Din Makki Khamas, Baghdad.
7. Institute for Strategic Studies (2019). NATO and the Challenges of Global Security, Al-Farabi House, Beirut.
8. Medcalf, Jennifer (2009). NATO, translated by Dar Al-Farouk, Dar Al-Farouk for Cultural Investments, Cairo.
9. Hashem, Ne'ma Kazim (2003). NATO: Expansion to the East, Dialogue with the South, and Arab National Security, Academy of Graduate Studies, Tripoli.

Second: Research and Periodicals

1. Al-Isfahani, Nabih (1997). "European Security and Defense after the Madrid Summit," International Politics Magazine, Issue (130), Al-Ahram Foundation, Cairo.
2. Al-Hayali and Al-Mousawi, Nizar Ismail, and Abdul Hamid Al-Eid (2009). "Russian-American Relations: From Strategic Partnership to Geopolitical Competition 2001-2008," Political Issues Magazine, Faculty of Political Science, Al-Nahrain University, Volume 3, Issue 16.
3. Al-Sheikh, Nourhan (2010). "A Political Reading of Russian Military Doctrine," International Politics Magazine, Issue (181), Al-Ahram Center for Strategic and Political Studies, Cairo.
4. Al-Marhoun, Abdul Jalil Zaid (n.d.). The New American Approach to Missile Defense. Available at:
5. Black, Stephen (1997). Eastern and Central Europe, in Earl Till Telford's book: A General Strategic Vision of Global Conditions, Global Studies Series, Issue (13), Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi.
6. Hamad, Ziad Yousef (2015). "NATO Strategy after the Cold War," Iraqi University Journal, Issue 62.
7. Saadawi, Amr Abdel Karim (1999). "The Serbian Political Elite: The Last Elite of the Cold War," International Politics Magazine, Issue (137), Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies.
8. Saghbini, Hala (2008). "The American Missile Shield: Winds of a New Cold War," Information Magazine, Issue (59), Arab Information Center, Beirut.
9. Arafat, Ibrahim (1997). "Russia and the New NATO: A Reading of the Implications of the Founding Regulations," International Politics Magazine, Issue (129), Al-Ahram Foundation, Cairo.
10. Atwan, Khader Abbas (2007). "NATO and Regional Balances in the Middle East," Arab Journal of Political Science 184, Issue (16), Cairo.
11. Karmani, Ahmed. (n.d.). "Russia Threatens a Return to the Nubian Deterrence Strategy," Al-Mujtama Magazine, Issue 1574, available at:
12. http://www.almujtamaamag.com
13. Matar, Jamil. (2006). "The Adversary's Subjugation: Western Pressures on Russia," Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Center for Arab Unity Studies, Issue 323, Beirut.

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

14. http://www.studiesAljazeem.net
15. Taher, Muhammad. (2003). American Nuclear Primacy, Political Readings Magazine, Lebanese Center for Strategic Studies, Issue 9, Beirut.